جامعة الانبار ـ كلية الآداب ـ قسم التاريخ ـ مادة الجغرافية التاريخية

المستوى الدراسي الاول مدرس المادة د. اسامه محمد عبد القادر

المحاضرة الثالثة عشر

م/ جغرافية ايطاليا

تقسم الدراسات حوض البحر المتوسط الى حوضين احدهما في الشرق والاخر في الغرب اذ ان امتداد شبه جزيرة ايطاليا واقترابها من جزيرة صقلية جعل هذا الاقتراب بمثابة الحاجز الذي يفصل بين الجزء الشرقي والغربي للبحر المتوسط.

تقع ايطاليا في شبه جزيرة الابنينس محاطة من جهاتها الثلاثة ببحار هي الادرياتيك والتيراني والايوني ،ومن الشمال سلسلة جبال الالب الوعرة التي تفصلها عن باقي اوربا ، وقد لاحظ الجغرافي سترابون ان جبال الالب والبحر يشكلان حصناً منيعاً لإيطاليا ضد الغزو ، وفي الوقت نفسه فان البحار كانت تشكل مسلكاً مفتوحاً على كل الاتجاهات سمح منذ القديم لإيطاليا بإقامة علاقات مع شعوب حوض البحر المتوسط الاخرى ،تميزت إيطاليا بطيب مناخها ،فدرجة الحرارة في الشتاء تتراوح بين 6 في روما و11 في سيسليا في شهر كانون الثاني مما يسمح للأنعام بالبقاء في المراعي طيلة العام ، وقد عرف سكان ايطاليا زراعة الحبوب(الحنطة والشعير والذرة البيضاء) والعنب والتوت ، وقد ادخل الفينقيون واليونان الى ايطاليا الزيتون والبلح والتفاح ، كما اثر المناخ على عدة نواحي من حياة شعب ايطاليا القدماء ،فأثر على ثيابهم ومساكنهم فأصبحت مساكن جنوب ايطاليا مبنية على نفس طراز البيت اليوناني.

اما عن الفوارق في البيئة الجغرافية بين ايطاليا واليونان فهي اولاً مساحة ايطاليا التي هي حوالي (300كم) وهي على الاقل خمسة امثال مساحة اليونان ، وثانياً هو ان شبه جزيرة ايطاليا هي كما في البلقان عبارة عن بلد جبلي وتبقى سلسلة جبال الابنيوس اقل وعورة واثر قبولاً للتجاوز ولا تجزئ ايطاليا الى مناطق منعزلة كما تفعل جبال اليونان الوعرة والساحل الايطالي بصورة عامة اقل قبولاً للإبحار من من شواطئ اليونان المجوفة بالخلجان والثغور ، وبعكس بلاد اليونان الصخرية وغير الخصبة ، فشبه جزيرة الابيننس بلد زراعي وتتميز التربة الايطالية بخصوبتها ومناطقها هي حوض البو والسهل الغربي الذي يشمل لايتوم واترودي والمراعي الالبية والاراضي المستنقعية عند مصب مجاري المياه المغطاة بالنباتات الوفيرة التي تساهم بازدهار التدجين حتى سمي البرتيوم بلاد العجول ، فالطبيعة الزراعية لإيطاليا أثرت في القديم على تاريخها الداخلي متمثلاً بالصراع بين شعوبها المتباينة.

م/اثر التغيرات البيئية على الانسان في الزمن الرابع

ان للتغيرات المناخية التي ميزت عصر البليستوسين وما ارتبط بها من تغيرات بيئية اخرى تاثيراً واضحاً على الانسان اذ شهدت نهاية هذا العصر انقسام البشرية الى سلالات في مناطق مختلفة من العالم . اما الجانب الثاني فهو علاقة التغيرات البيئية بالإنسان المتمثلة بالتطور الحضاري فصناعة الحصى هي اقدم الصناعات التي عرفها الانسان والتي ربما عرفت في ارض مكشوفة في شرق وشمال افريقيا، وفي هذه المناطق تطورت هذه الصناعة الى الفأس اليدوية في العصر الحجري القديم الاسفل اذ انتشرت الى اوربا وجنوب افريقيا والهند وارتبطت هذه الصناعات في بيئات غابية مكشوفة وما

ان تغير المناخ في البليستوسين الاوسط حتى حل الجفاف واختفت الغابات المكشوفة من جهات عديدة من قارات العالم القديم ، لقد تطورت صناعة الفأس اليدوية الى صناعة الشظايا التي اقترنت بالجفاف ثم البرودة ثم عرف الانسان بعد ذلك صناعة النصال وكان اهم ادواته المكاشط والمحافر والمثاقب وقد تميزت هذه المرحلة بتنوع البيئة الطبيعية ، وعندما تغير المناخ وحل الجفاف في شمال افريقيا والامطار والدفء في غرب اوربا غير الانسان ادواته اذ صارت قزمية ذات اشكال هندسية.

اما الجانب الثالث من اثر التغيرات المناخية على الانسان فقد تمثل ببعض انجازات الانسان والتي اهمها معرفة الزراعة واستئناس الحيوان والاستقرار في قرى ثابتة وذلك في العصر الحجري الحديث.

ان التغيرات البيئية وما ارتبط بها من انتشار الانسان وممارسة حرف مختلفة في مراحل تطورية كان لها اثراً في زيادة حجم السكان ، ومن الملاحظ ان التطور الحضاري في مراحله المبكرة لم ينجم عنه الا زيادة بطيئة في حجم السكان وكثافتهم ، ففي عصر البليستوسين عاش عدد قليل من السكان كما كانت الكثافة السكانية منخفضة اذ تراوحت اعداد السكان من 125 الف نسمة الى ثلاث ملايين نسمة ، وبعد انتهاء هذا العصر ومنذ عشرة الاف سنة كان الانسان قد انتشر الى كل القارات وزاد عدد السكان الى ثمانية ملايين نسمة وقدرت الكثافة بنحو خمسة اشخاص لكل 100كم2 اما في العصر الحجري الحديث فقدرت اعداد السكان من 50 ـ 80 مليون نسمة وارتبطت هذه الزيادة بحياة الاستقرار ومعرفة الزراعة واستئناس الحيوان وبالتالي زيادة الانتاج والغذاء.

المصادر

1.الفكر الجغرافي ، د.عبد خليل فضيل ، د.ابراهيم عبد الجبار المشهداني ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد، د.ت.

2.الجغرافية التاريخية دراسة اصولية تطبيقية ،محمد الفتحي باكير محمد ،دار المعرفة الجامعية ،مصر ،1999م.

3.الحضارات القديمة ، ف.دياكوف، س.كوفاليف، ترجمة نسيم واكيم اليازجي ،ط1،منشورات دار علاء الدين ،دمشق،2000م.